رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٦٧١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب بر الوالدين وصلة الارحام - 00:00:00

وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه. متفق عليه. قال النووي ومعنى ينسأ له في اثره ان يؤخر له - 00:00:20

وفي اجله وعمره. فهذا الحديث فيه بركة عظيمة من بركات صلة الرحم يقول النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره يعني الرزق وطول العمر - 00:00:39

هذان المقصد ان الاخوة عندما نتفكر في حياة الناس نرى ان مدار حياة الناس ومقاصدهم ومطالبهم تدور على هذين الامرين. الواحد يريد ان يكون عنده رزقا واسعا وان يطيل الله تعالى له في عمره حتى يتمتع بهذا الرزق - 00:01:00

فاذا اردت هذين المطلبين العظيمين فانظر الى السبب الذي يكشفه لنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يقول فليصل رحمه فليصل رحمه لان من وصل رحمه وصله الله فيصله الله تعالى بالخيرات والبركات والارزاق وطول العمر - 00:01:31

وهذا امر في غاية اللطف يغيب عن اذان كثير من الناس اكثر الناس اليوم الاخوة كما ترون يظنون ان الصحة والعافية وطول العمر. انما تحصل بالاسباب المادية فقط يعني انظر الان الى حياة الناس يحرصون على طيب الغذاء - 00:01:56

وهذا كما يسمى اليوم الاورجانيك هذا اخذ مساحة واسعة في حياة الناس. كل حديث ثوم وطعامهم عن الطعام الطبيعي لماذا؟ يخاف على عمره يخاف على صحته وهذا مطلوب نعم وكم يدخل في هذا من يعني الامور قد يكون فيها شيء من الغش والتلاعب استغلالا لحاجات الناس - 00:02:23

لكن انظر الى حرص الناس على هذا. انظر الى حرص الناس على طيب الهواء. وان يسافروا الى اماكن آآ فيها طبيعة او فيها آآ ريف آآ هواء طيب لماذا؟ يقول لك حتى اعيش اياما طيبة آآ بعيدا عن - 00:02:46

التلوث بعيدا عن اه زحمة الحياة. وهكذا الناس يسعون لتحصيل طول العمر والعافية والصحة في الحياة بالاسباب المادية بالادوية بالاغذية الطبيعية الهواء الطيب. وهذا صحيح لا بأس به. لكن يكشف لنا النبي صلى الله - 00:03:06

عليه وسلم عن سبب اخر ايضا من الاسباب العظيمة في بسط الرزق وطول العمر وهو صلة الرحم هذي بركة عظيمة. وايضا الاخوة هذا في الحقيقة آآ اصل عظيم في الاسلام. وهو ان - 00:03:34

فطاعة الله تعالى من اعظم اسباب البركة العامة في حياة العبد. انت عندما تطيع الله تعالى وتكثر من ذكر وتلاوة كلامه والقيام بين يديه الله تعالى يبارك لك في رزقك. في عمرك في صحتك في قوتك في عقلك. ولذلك يذكر بعض المفسرين من - 00:03:55

رحمهم الله تعالى في قول الله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين يعني يرد بعض الناس الى ارذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:04:18

يعني الله تعالى يحفظ للمؤمن الذي يعمل الصالحات قوته وعقله تجده في اخر زمانه وهو يتمتع قوته ويطيع ربه جل وعلا. هذا من بركة طاعة الله تعالى وذلك ترى هذا في كبار العلماء في كبار حفظة القرآن الكريم ممن يحفظ القرآن وهو من اهل القرآن حقا - 00:04:31

يعني يقوم بالقرآن ويعمل بالقرآن ويتخلق بالقرآن تجده قد بلغ من الكبر عتيا لكن ما شاء الله تجده في قوتي وصحته وكأنه شاب بل يصبر على طاعة الله اكثر مما يصبر الشباب على طاعة الله وطول القيام بين يدي الله - 00:04:59
من بركة الطاعة. وذلك الله تعالى يقول من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة هذا دليل على ان الايمان والعمل الصالح فيه الحياة الطيبة والحياة الطيبة تشمل كل هذا. من العافية - 00:05:19
والصحة اه بسط الرزق وطول العمر. حياة طيبة واعظم ما يدخل في هذه الحياة الطيبة القناعة طمأنينة القلب بذكر الله تعالى اذا الايمان والعمل الصالح عموما من اعظم اسباب البركة في حياتك - 00:05:39
فالذي يهتم بالامور المادية الحسية من الادوية وطيب الاغذية وطيب الهواء وينسى الاسباب الحقيقية الاسباب المعنوية هي الاسباب الشرعية الدينية فهذا مسكين. حرم نفسه من اعظم اسباب البركة في الحياة - 00:06:01
اذا من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره يطال له في عمره فليصل رحمه. متفق عليه قال وعن انس رضي الله عنه قال كان ابوطلحة اكثر الانصار بالمدينة مالا من نخل - 00:06:21
وكان احب امواله اليه بيرحاء بيرحاء هذا بستان فيه نخل كثير وماء طيب عذب قال وكانت مستقبلة المسجد يعني النبوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب. فلما نزلت هذه الاية لن تنالوا البر - 00:06:45
حتى تنفقوا مما تحبون يعني لن تصل الى اعلى درجات البر والبر كلمة جامعة لكل خصال الخير كما يقال في اللغة البر عكس البحر والبر واسع كذلك البر كلمة واسعة تسع كل اعمال البر والخير والايمان - 00:07:16
ولهذا قال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب يعني البر الكامل لا يكون بالاهتمام بظواهر العبادات فقط وانما يكون الاهتمام والاعتناء بالمقاصد واعمال القلوب مع الاعمال - 00:07:43
في الظاهرة فذكر في اية البر كل شرائع الاسلام على سبيل الاجمال من اركان الايمان واهم اركان الاسلام. وركز على الانفاق قال ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين هذي اركان - 00:08:06
قال واتى المال كمل كيف؟ بعد ان ذكر اركان الايمان ذكر ما هو برهان الايمان. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان وما جاء هنا بالصلاة. الصلاة اعظم اركان الاسلام بعد التوحيد وبعد اركان الايمان تأتي الصلاة. لكن هنا - 00:08:29
الامر يختلف في الترتيب. يبين لنا ما هو برهان هذا الايمان واتى المال. الصدقة برهان من كان في قلبه ايمان حقا بان هناك يوم اخر سيحاسب فيه سيجازى فيه و - 00:08:53
اما جنة واما نار يؤمن بالله يؤمن بلقاء الله. يبذل ما عنده ما تساوي الدنيا عنده شيئا يسهل عليه ان يتخلى عن المال. ما يكون المال معبدا له في قلبه - 00:09:12
معبودا له في قلبه لا واتى المال على حبه مع حبه ان هذه طبيعة بشرية تحبون المال حبا جما. واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب. ثم واقام الصلاة واتى الزكاة. ثم والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين - 00:09:31
في البأساء والضراء وحين البأس. اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون كمل هذه اية البر جامعة لكل شرائع الاسلام ان كل شرع الاسلام تدخل فيه والموفون بعهدهم اذا عاهدوه. وتدخل في الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس على تفصيل - 00:09:53
يعلم في تفسير هذه الاية. لكن تأمل هنا في ال عمران يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الله اكبر الذي يؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة وينفق مما يحب - 00:10:14
فهذا يدل على تجرده لله يدل على انه حقا انما يريد الاخرة حقا على انه لا يقيم لنفسه وزنا واحب ما للعبد نفسه التي بين جنبيه. فاذا اثر غيره على نفسه دل هذا على تحقق ايمانه - 00:10:32
الايثار هذا خلق عظيم قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون لهذا مدح الله الانصار وهذا ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه فلما نزلت هذه الاية انظر كيف القرآن لما ينزل على الصحابة يحرك قلوبهم يهزها هزا فيسارعون الى امتثال امر الله - 00:10:55

هذا الفرق الاخوة بيننا وبين الصحابة رضي الله عنهم اليوم كم نسمع من ايات الله واوامر الله الواحد منا والله المستعان كأنه ما سمع شيئا لكن انظر الى الصحابة مباشرة يمتثلون يعظمون - 00:11:17

كلام الله هذا انما يأتي من تعظيمهم لله الذي يعظم الله يعظم امر الله يعظم حرمات الله. يقول انظر الان لماذا يقع كثير في المعاصي والمحرمات ويعلم انها حرام. لكن ما عنده في قلبه تعظيم لله. لو صلح التوحيد في القلوب لان صلحت الاعمال وان صلحت الحياة كلها - 00:11:35

المشكلة في توحيد الله في الايمان بالله. الايمان اصبح ضعيفا تسمع المرأة ايات الحجاب تقول لا حتى اقتنع حتى افكر بعدين اتحجب او والله الحجاب ما يناسبني الان. والله اه زميلاتي ما تحجبن. كيف انا اتحجب؟ كيف اكون شاذة في الواقع - 00:11:55

لا الصحابيات لما نزلت اية الحجاب كما قالت عائشة رضي الله عنها يرحم الله نساء المهاجرات الاول لما انزل الله وليضربن بخمس على جيوبهن قالت شققن مروطهن فاختمرن بها امتثال فوري يعني ما قالت لما ارجع الى البيت واخذ ملحفة او عباءة لا مباشرة في نفس اللحظة شققنا - 00:12:19

صوتهن يعني اسفل اكسيتهن فاختمرن بها وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا - 00:12:46

هكذا ابوطلحة لما سمع هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون انا احب اموالي ماذا؟ هذا البستان انظر يعني ما قال لا هذا كثير. وكيف انا اتنازل عن هذا مالي لا. مباشرة. قال فقام ابو - 00:13:04

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شف سرعة الاستجابة. فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وان احب ما لي الي بيرحا - 00:13:27

وانها صدقة لله تعالى ارجو برها وذخرها عند الله تعالى الله اكبر قال فضعها يا رسول الله حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخن ذلك مال رابح. كلمة بخي تقال عند الاعجاب بشيء. تعظيم شيء بخن بخن - 00:13:40

قال ذلك مال رابح. ذلك مال رابح لان هذه تجارة مع الله تجارة رابحة. ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور - 00:14:06

تجارة مع الله اعلم ان ما انفقته في سبيل الله هذا يبقى لك وكل ما تنتفع به تأكله وتتمتع به في حياتك فهذا لا يبقى لك ما يبقى لك الا ما ابقيت. ما انفقت عند الله تعالى - 00:14:24

فاذا قال ذلك مال رابح ذلك مال رابح. وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقرب هذا هو الشاهد من هذا الحديث في هذا الباب فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله قسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه متفق عليه. ومر الحديث مع - 00:14:44

انا في باب الانفاق مما يحب تأمل ان الصدقة هنا وضعها في اقربائه من محتاجين او غير محتاجين هؤلاء اولى بالمعروف والاقربون اولى بالمعروف هذا مما ينبغي يعني ان يتفقد يعني بعض الناس ربما يعطي البعيد لكن يكون من ارحام - 00:15:08

مو محتاج من عليه دين من يحتاج الى زواج من يحتاج الى آآ مثلا دواء علاج يحتاج الى سد آآ مدارس الاولاد من يحتاج الى آآ بناء بيت من يحتاج الى حاجات الدنيا المعروفة - 00:15:36

الذي يريد الصدقة المضاعفة عند الله. الصدقة الاعظم اجرا عند الله. يكون لها اجران. اجر الصدقة واجر الصلة يتفقد اولا اقاربه وارحامه. ثم بعد ذلك ينتقل الى البعيد فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - 00:15:57

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:23